متظاهرون مصريون يلقون الحجارة على شرطة مكافحة الشغب خلال اشتباكات بالقرب من السفارة الامريكية في القاهرة.. (أرشيف)

احتجاجات غاضبة تجتاح العديد من البلدان ضد الفيلم المسيء للإسلام

□ القاهرة / BBC

انطلقت مظاهرات غاضبة في عدة دول عربية للتنديد بالفيلم المسيء للإسلام، واقتحم محتجون مقر السفارة الألمانية في الخرطوم بينما أشعل محتجون في لبنان النار في مطعم أميركي للوجبات السريعة، في حين سقط قتيل في لبنان وأصيب خمسة اشخاص في مصر في اشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن.

الخرطوم

واقتحم محتجون السفارة الألمانية بالخرطوم وأضرموا النيران في محيطها، وأطلقت الشرطة السودانية في العاصمة القنابل المسيلة للدموع لتفريق ٥٠٠٠ متظاهر عند محاولتهم اقتحام سفارتي ألمانيا وبريطانيا للاحتجاج على الفيلم.

وقام المحتجون بقذف السفارتين المتجاورتين بالحجارة وحاولوا اقتحام بوابتهما الرئيسية قبل أن يتمكنوا من دخول السفارة الألمانية.

لبنان

وفي لبنان، عمد مئات المحتجين في مدينة طرابلس شمال لبنان الى إحراق أحد فروع مطاعم كنتاكي للوجبات السريعة، مرددين هتافات تندد بزيارة بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر للبنان وشعارات مناهضة للولايات المتحدة، وأسفرت هذه الأحداث عن مقتل شخص وإصابة ٢٥ آخرين.

وتأتي زيارة البابا إلى لبنان والتي تستمر ثلاثة أيام وسط موجة غضب عارمة في العالم العربي والإسلامي جراء فيلم "براءة المسلمين" المسيء للإسلام.

وفي مصر، صرح الدكتور محمود سعيد مدير الاستقبال والطوارئ بمستشفى المنيرة العام بأن المستشفى استقبل اليوم خمس حالات إصابة جراء تظاهرات انطلقت للتنديد بالإساءة للنبي محمد بميدان التحرير والمستمرة حتى الآن، من بينهم إصابة واحدة بطلق ناري خرطوش وحالته حرجة.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن سعيد قوله إن المصاب بالطلق الخرطوش ويدعى "طايع أبو الوفا عبدالرحمن "٢٦ عاما" مصاب بطلق ناري خرطوش في البطن والصدر والذراع اليمني، وتم تحويله إلى مستشفى قصر العيني لاستكمال علاجه.

من جهة أخرى، تراجع عدد من الاحزاب والجماعات الاسلامية في مصر من بينها جماعة الاخوان المسلمين وحزب النور السلفي عن دعوتها للمشاركة في "مليونية" نصرة الرسول التي كان مقررا لها اليوم عقب صلاة الجمعة في ميدان التحرير، وذلك على خلفية فيلم "براءة المسلمين" المسيء للنبي محمد، بينما أكد الرئيس محمد مرسي احترام بلاده لكافة الشعوب والثقافات مع رفضها لأي إساءة للنبي.

وكان صبحي صالح القيادي في جماعة الإخوان المسلمين قال إن الجماعة ستشارك في وقفات احتجاجية خارج المساجد الكبرى مع تنظيم مسيرات احتجاجية لكنها لن تكون بالقرب من مقر السفارة .

وفي السياق ذاته، قال حزب النور إنه تراجع عن الحشد لهذه المليونية لضيق الوقت وبسبب الظرف الحالي الخاص بالاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن، الأمر الذي قد يؤدي فيه الحشد الى خروج هذه المظاهرات عن السيطرة، بحسب بيان الحزب.

من جانبها قالت الجماعة الاسلامية إنها ستشارك بوقفات وفعاليات شعبية ضد الفيلم المسيء ، فيما قال طارق الملط عضو الهيئة العليا لحزب الوسط إنه لن يشارك في هذه الوقفات بعد تراجع منظميها عن الدعوة اليها.

أما الرئيس المصري محمد مرسي فأكد ، في كلمة له خلال زيارته لإيطاليا الخميس ، أن مصر تحترم كافة الشعوب والثقافات، لكنه شدد في الوقت نفسه رفض بلاده لأي إساءة للنبي محمد.

وكانت الاشتباكات بدأت الخميس بعد أن ألقى المحتجون الحجارة والزجاجات الفارغة على قوات الأمن التي ردت بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع.

وقال مراسل بي بي سي في القاهرة في وقت سابق إن المتظاهرين الغاضبين حاولوا التقدم باتجاه مقر السفارة إلا أن قوات الأمن نجحت في إجبارهم على التراجع إلى ميدان التحرير القريب.

وشارك آلاف الفلسطينيين يتقدمهم رئيس وزراء الحكومة المقالة في غزة اسماعيل هنية إلى جانب عدد من قادة حماس والفصائل الفلسطينية في التظاهرة التي انطلقت من مساجد مدينة غزة قبل ان تتوقف اخيرا امام المجلس التشريعي غرب المدينة، حسبما ذكرت فرانس برس.

وحمل المشاركون أعلام الفصائل الفلسطينية خاصة رايات حركتي حماس والجهاد الاسلامي مرددين شعارات منها"الموت الموت لاميركا والموت الموت لاسرائيل" وهم يحملون لافتات كتب على احداها "كلنا رسول الله" على اخرى "لبيك يا رسول".

كما قام المتظاهرون بإحراق أعلام أمريكية وإسرائيلية خلال التظاهرات التي انطلقت أيضا في مخيم جباليا شمال قطاع غزة ومدينتي خان يونس ورفح جنوب القطاع.

بدوره جدد هنية دعوته خلال صلاة الجمعة "الإدارة الأمريكية للاعتذار للامة العربية والاسلامية عن الفيلم المسيء، وتقديم منتجي ومخرجي الفيلم للعدالة الدولية". كما طالب بـ"استمرار المظاهرات والاحتجاجات السلمية والحضارية من اجل "ألا تتكرر هذه الافعال وهذه الجرائم ضد الأنبياء والرسل والمطالبة بعدم إصدار هذه الأفلام التي تمس معتقداتنا".

واعتبر ان نشر الفيلم "جاء لإشعال الحرب على الإسلام وإثارة النعرات الطائفية على وجه الخصوص في مصر ولإشغال العرب عن ربيعهم.

أبو شاقور سيشكل حكومة وفاق وطني في ليبيا

□ طرابلس / أف ب

أعلن رئيس الوزراء الليبي الجديد، مصطفى أبو شاقور، أنه سيشكل حكومة وفاق وطني يساهم فيها كل الليبيين بأطيافهم السياسية، وتراعي التوازن الجغرافي.

وأوضح أبو شاقور في بيان مساء الخميس، أن "الكثير من مناطق ليبيا خاصة في شرق البلاد وجنوبها قد همشت أكثر من غيرها خلال الـ٤٠ سنة الماضية،" موضحا أن الحكومة الجديدة تهدف إلى التخلص من المركزية التي قال إنها "شعار للتخلف لاتزال تعاني منه البلاد."

وأضاف أبو شاقور، وفقا لوكالة الأنباء الليبية، أن "الحكومة ستعمل على تأسيس المحافظات والبلديات بحيث تكون للبلديات ميزانياتها وتكون هي المسؤولة على القيام والإشراف على المشاريع وتقديم الخدمات للمواطنين اينما وجدوا."

وانتخب المؤتمر الوطني العام مساء الأربعاء، أبوشاقور رئيسا للحكومة المؤقتة الجديدة التي ستستلم مهامها من حكومة عبد الرحيم الكيب.

وحصل أبو شاقور، وهو نائب رئيس الوزراء الحالي، على ٩٦ صوتا من أصوات أعضاء المؤتمر الوطني العام، البالغ عددها ١٩١ صوتا، متغلبا على رئيس الوزراء السابق محمود جبريل، الذي حصل على ٩٤ صوتا.

وأبو شاقور مهندس حاصل على شهادته من جامعة طرابلس، وتلقى دراساته العليا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على الماجستير والدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، وفقا لما أوردته وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

واتخذ أبوشاقور موقفا معارضا لنظام القذافي منذ نهاية السبعينات، وكان له دور رئيسي في تأسيس وقيادة بعض تنظيمات المعارضة في الخارج.

وقد ساهم في تأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مما جعله على رأس قوائم المطلوبين من نظام القذافي من بداية الثمانينات.

المعلم يعلن التزام دمشق بالتعاون مع مهمة الإبراهيمي وفرنسا ترفض تسليح المعارضة

□ دمشق / CNN

أعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم التزام بلاده الكامل بالتعاون مع مهمة الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الذي يزور دمشق حاليا.

وأكد المعلم خلال لقائه الإبراهيمي الخميس أن نجاح مهمة الوسيط الأممي العربي يتوقف على ما سماه "جدية بعض الدول ومصداقيتها في مساعدة سوريا".

وأشار الوزير السوري إلى ضرورة توقف الدول التي قال إنها "تؤوي وتسلح وتدرب المجموعات الإرهابية في بلاده عن القيام بذلك".

من جانبه، قال أحمد فوزي المتحدث باسم الإبراهيمي لبي بي سي إن "المحادثات كانت شاملة وصريحة".

ومن المقرر أن يلتقي الإبراهيمي الجمعة مع الرئيس السوري بشار الأسد، لبحث الأزمة التي تعصف بسوريا منذ منتصف مارس / آذار من العام الماضي.

معارك عنيفة في غضون ذلك، أكد وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لو دريان الخميس أن بلاده لن ترسل اسلحة الى المعارضة السورية.

وقال الوزير في مؤتمر صحفي في العاصمة اللبنانية بيروت " ليست لدينا أي نية لا اليوم ولا غدا تقديم أسلحة الى المعارضة السورية".

ميدانيا، أفادت الأنباء الواردة من حلب بأن عدة أحياء من المدينة تعرضت لنيران رشاشات مروحيات تابعة للجيش النظامي.

ونقلت وكالة فرانس برس عن سكان قولهم إن مسلحي المعارضة تقدموا إلى حي الميدان وهو حي استراتيجي في وسط المدينة يفتح الطريق امام الوصول الى الساحة الرئيسية في ثاني اكبر مدن سوريا.

ووفقا لشهود عيان، دارت معارك عنيفة بين مسلحي المعارضة والجيش النظامي حول مقرين للشرطة.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا، أن ١١ شخصا على الاقل قتلوا في قصف لمروحية تابعة للجيش في حي طريق الباب في حلب.

ولم يتسن لبي بي سي التأكد من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وفي جنوب المدينة، تعرض حي بستان القصر للقصف والاندلعت مواجهات مسلحة في حي الكلاسة بحسب ناشطين.

صحافة عالمية

AP Associated Press

أسوشيتدبرس تسلط الضوء على "رأس الأفعى" وراء الفيلم المسيء للرسول

نشرت وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية تقريرا عن الوجه العام الذي يقف وراء الفيلم المسيء للرسول الذي أشعل الغضب في الشرق الأوسط، وقالت إنه ليس مخرج الفيلم، لكنه وكيل في شركة تأمين وأحد محاربي فيتنام الذي جذبت كراهيته الصريحة والمعلنه للمسلمين المتشددين انتباه المدافعين عن الحريات المدنية الذين يقولون إنه داعية للكراهية.ومع اختباء مخرج الفيلم نيقولا باسيليلي نيقولا، فإن داعم هذا الفيلم، ستيف كلاين قد احتل مركز الصدارة في تلك الدراما الدولية التي تتكشف. وقد أدلى بسلسلة من المقابلات عن الفيلم وعن الرجل الذي يعرفه فقط بأنه سام باسيل، ويستخدم هذا الانتباه للحديث عن آرائه السياسية.

ويتابع التقرير قائلا إن نيقولا الذي استخدم اسمه باسيل كاسم مستعار، اتصل بكلاين قبل عدة أشهر ليطلب منه المشورة بشأن حدود حرية التعبير الأمريكية وطلب المساعدة في التدقيق النصي للفيلم، وفقا لما قاله كلاين في مقابلة مع أسوشيتدبرس.

سام باسيل.. (أرشيف)

وأضاف أن المخرج طلب منه، وهو البالغ من العمر ٦١ عاما، أن يعمل كمتحدث باسم الفيلم في حال حاز الفيلم على الانتباه فوافق.

وتلازم هذا الدور مع النشاط المناهض للمسلمين المتشددين في أمريكا، كما تقول الوكالة، وهو النشاط الذي بدأ بعد ١١ سبتمبر.. وبدأ يتخذ شكلا آخر في عام ٢٠٠٧ عندما أصيب ابنه المجند في العراق بشكل خطير. ورغم أنه تم تكريمه إلا أنه يقول "ماذا استفدت من هذا".

وأدعى كلاين أنه زار كل مسجد في ولاية كاليفورنيا وتعرف على ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ من هؤلاء الذين سيصبحون على حد زعمه انتحاريين وقتلة. وقال إن هؤلاء هم من يبحث عنهم وليس الأناس العاديين الذين يترددون على مطاعم البيتزا أو يدخنون الشيشة.

THE INDEPENDENT

الإندبندنت: مسؤولون أميركيون علموا بالهجوم على قنصلية بنغازي قبل وقوعه

كشفت صحيفة الإندبندنت البريطانية النقاب عن مجموعة من التفاصيل المثيرة حول مقتل السفير الأمريكي وعدد من أفراد البعثة الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي، موضحة أن الحادث يعد نتيجة للاختراق الأمني الخطير والمستمر.

وقالت الصحيفة إن عدداً من المسؤولين الأمريكيين كانوا يعرفون أن هناك مخططا للهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي، موضحة أن السفير كريس ستيفنز الذي قتل فئ بنغازي بعد عودته إلى هناك في زيارة قصيرة، حيث كان من المفترض أن تكون تفاصيل تلك الزيارة سرية.

وأضافت الصحيفة أن الإدارة الأمريكية تعاني مأزقا حقيقيا في ليبيا، حيث إن العديد من المستندات السرية المتواجدة في قنصلية بنغازي قد فقدت تماما في أعقاب الهجوم الأخير، كما أن المواقع الآمنة التي من المفترض أن يختبئ بها باقي أعضاء البعثة الدبلوماسية الأمريكية تعرضت إلى هجوم بقذائف الهاون.

وتابعت الصحيفة البريطانية في تقريرها أن المستندات المفقودة من القنصلية الأمريكية، تحوي أسماء لعدد من الليبيين الذين يعملون مع الولايات المتحدة، وهو ما قد يعرضهم للخطر من جانب الجماعات المتشددة، كما أن مستندات أخرى تحوي تفاصيل وتعاقدات النفط التي أجرتها الولايات المتحدة مع الحكومة الليبية.

وقالت الصحيفة إن مصدراً دبلوماسياً أمريكياً قد كشف أن معلومات قد وصلت لوزارة الخارجية الأمريكية، تفيد أن القنصلية الأمريكية في بنغازي، وكذلك السفارة الأمريكية في القاهرة سوف تتعرضان لهجوم قبل أحداث بنغازي بحوالي ٤٨ ساعة، بالإضافة إلى استهداف أفراد البعثات الدبلوماسية هناك، إلا أنه بالرغم من ذلك لم يتم تحذير العاملين في تلك السفارات.

وأوضحت الصحيفة أن هناك اقتناعاً كبيراً لدى العديد من الأوساط الأمريكية أن هجوم بنغازي لا يتعلق بالإساءة للإسلام، وإنما هو هجوم مخطط، حيث إنه شهد استخداما واسعا للأسلحة الصاروخية، موضحة أنه ربما جاء للانتقام من مقتل محمد حسن القائد أحد زعماء القاعدة خلال هجوم جوى أمريكي في باكستان.

في الحدث

▪ حازم مبيضين

فيلم بائس بذيء.. وانتقام في غير محله

تمثلت ردة الفعل على فيلم أميركي أخرجه إسرائيلي، وتضمن إساءات بذيئة للإسلام ونبيه الكريم، بهجمات استهدفت السفارات الأميركية في القاهرة وبنغازي وصنعاء، وانتشرت حمى التظاهر في شوارع المدن الإسلامية، للمطالبة بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة، وسقط وسيسقط قتلى آخرون، إن لم يكونوا من الدبلوماسيين الغربيين، فإنهم من بين المتظاهرين، وكان مؤسفا أن المهاجمين في ليبيا لجؤوا إلى العنف المفرط، الذي تسبب بوفاة السفير الأميركي، المعروف بمناصرته للثوار الذين أطاحوا معمر القذافي، وبما يعني ضمناً أنه صديق للشعب الليبي، كان جزاؤه القتل على يد من كان يناصرهم.

العداء للإسلام، ظاهرة كانت رد فعل على مواقف المتشددين من الإسلامويين، المعادين للأديان السماوية كافة، والمستعدين لشن الحرب ضد معتنقي هذه الديانات، التي حض الاسلام على احترامها، ولعل هؤلاء هم من انتهز الفرصة للهجوم بوحشية على الدبلوماسي الأميركي في بنغازي، وغزوة نيويورك ليست بعيدة عن الأذهان، صحيح أن هناك متشددين ومتطرفين في الغرب المسيحي، وهؤلاء مدانون عند كل الديانات، وبعيدون عن تعاليمها، لكن علينا النظر إلى نظرائهم من الإسلامويين، وهم يشنون غزواتهم حتى ضد المسلمين، غير المناصرين لأفكارهم الظلامية.

موظفو السفارات الاميركية لم يشاركوا في تمثيل الفيلم البائس، ولعل بينهم مسلمون متدينون، أو متعاطفون مع القضايا الإسلامية والعربية، والوحيد الذي يتحمل المسؤولية عن التهجم على الرسول والقرآن، هو منتج الفيلم ومخرجه، وبعض الأقباط المصريين المؤازرين له، لأسباب سياسية تتعلق بعلاقتهم مع دولتهم، وكان حرياً بالمتظاهرين الذين يحركهم الغضب، العودة إلى سيرة نبيهم الكريم الذي رفض حتى معاقبة رسولي مسيلمة الكذاب اليه، رغم إصرارهما وفي حضرته على تبني أفكار مسيلمة، لمجرد أنهم رسل وسفراء.

الممثلون الذين شاركوا في العمل البائس أعلنوا البراءة منه، واتهموا المخرج بخداعهم، وبأنه أوهمهم بأنهم يشاركون في فيلم عن الحياة في الصحراء، وقد قام خلال المونتاج بإضافة اسم النبي محمد في الكثير من المشاهد، بدلاً من الاسم المستخدم أثناء التصوير، ولا يعفيهم ذلك من المسؤولية، لكن هؤلاء ومعهم المخرج والمنتج، ومن يقف وراء هذا العمل المدان والبائس، لن يتأثروا سلبا إن دخلت العلاقة مع أميركا في حال نزاع، وهم كما يبدو بالفعل يتمنون ذلك ويعملون في سبيله.

الإدارة الاميركية، ونعترف بأن مواقفها تجاه القضايا الإسلامية ليست ودية ولا إيجابية، ليست مسؤولة بشكل مباشر عن الفيلم، وقد دانته بأشد العبارات، وللذين يجهلون نمط الحياة في الغرب، فإن منتجي الأفلام ليسوا مجبرين على أخذ موافقات مسبقة، كما هي الحال في عالمنا الإسلامي، ولعل الكثير من المسؤولية يقع على عاتق مراكز الأبحاث الغربية، التي فتشت عن الفوارق بين الإسلام والمسيحية، بدل أن تبحث عن المشتركات، وعلى الفكر المسيحي المتصهين، الذي يسعى لتخويف الغرب من كل ما هو إسلامي، خدمة لمصالح إسرائيل.

المؤسف أن أعمال الغضب ضد الفيلم، تكاد تؤكد ما ذهب إليه منتجه من أفكار بغيضة عن الإسلام والمسلمين ووحشيتهم ودمويتهم، والغضبة العرمرمية غير المنتجة، تكاد تكون جائزة الفوز لمن يقف وراء هذا العمل البغيض، إن هي نجحت في توتير العلاقة بين الديانتين السماويتين، عشية وصول الإسلام السياسي إلى الحكم في أكثر من دولة عربية، ولا نغالي أو نبتعد عن الحقيقة إن قلنا إن العنصرية الإسرائيلية وحدها ستكون من يحصد نتائج إيجابية من الفيلم ومن ردود الفعل في العالم الإسلامي ضده وقد تحولت إلى فوضى مدمرة وضارة في الكثير من الحالات.

وبعد، هل ينفع التذكير بأن كتاب آيات شيطانيه لقي رواجاً أكبر، بعد ردود الفعل الإسلاموية ضده، بما فيها إهدار دم كاتبه، ورصد جائزة إيرانية لمن يقتله، وأن الرسوم الدانماركية المسيئة للرسول لقيت انتشارا أوسع، بعد التظاهرات ضد من رسمها ونشرها، وضد المنتجات الدانماركية التي تلقى اليوم رواجاً أكبر في عواصم الإسلام، وأن احترام الرسول والاقتداء به لم ينقص عند المسلمين المؤمنين برسالته، بعد كل تلك التخرصات.